قصيدة للشاعر أحمد بنميمون

نشرت في ملحق العلم الثقافي عدد يوم 17 دجنبر 1977

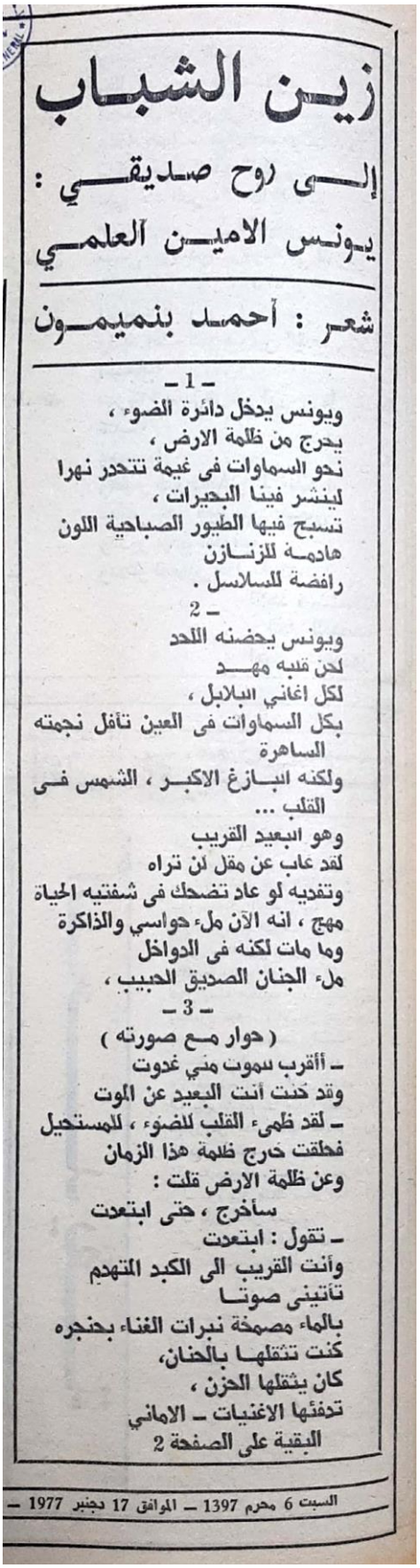

زين الشباب

إلى روح صديقي :
يونس الامين العلمي

شعر : أحمد بنميمون

ـ 1 ـ
ويونس يدخل دائرة الضوء ،
يخرج من ظلمة الارض ،
نحو السماوات في غيمة تتحدر نهرا
لينشر فينا البحيرات ،
تسبح فيها الطيور الصباحية اللون
هادمة للزنازن
رافضة للسلاسل .

ـ 2 ـ
ويونس يحضنه اللحد
لحن قلبه مهد
لكل اغاني البلابل ،
بكل السماوات في العين تأفل نجمته الساهرة
ولكنه ابازغ الاكبر ، الشمس في القلب ...
وهو البعيد القريب
لقد غاب عن مقل لن تراه
وتفديه لو عاد تضحك في شفتيه الحياة مهج ، انه الآن ملء حواسي والذاكرة
وما مات لكنه في الدواخل
ملء الجنان الصديق الحبيب ،

ـ 3 ـ
(حوار مع صورته)
ـ أأقرب نموت مني غدوت
وقد كنت أنت البعيد عن الموت
ـ لقد ظمىء القلب للضوء ، للمستحيل
فحلقت خارج ظلمة هذا الزمان
وعن ظلمة الارض قلت :
سأخرج ، حتى ابتعدت
ـ تقول : ابتعدت
وأنت القريب الى الكبد المتهدم
تأتيني صوتا
بالماء مصمخة نبرات الغناء بحنجره
كنت تثقلها بالحنان،
كان يثقلها الحزن ،
تحفئها الاغنيات ـ الاماني

البقية على الصفحة 2

زين الشباب

(تتمة)

فابعث صوتي تبلله في الصلاة اليك الدموع
وتسأل حل الجوارح بالصدق : هل من رجوع ؟
وهل من لقاء
– ومن قال انا افترقنا ؟
– رايتك تخرج من هذه الدائرة
حين طرقت عنيفا رتاج الدواخل والذاكرة
فهجرت في القلب مكمن أيامه –
وتصاويرنا – الغابره
– أفلت نجمتي الساهرة
ولحنك الان بابي الى الضوء والامنيات
لارحل عبر السماء الى اللاظلام
الى اللانهاية . (قطع)

– 4 –

ويونس زين الشباب
ويوجعني ان يكون التراب
ثيابك هذا الخريف – رمادية لحظاته –
ان الربيع
الذي مات فيك سيولد فينا
فأنت علامته الباهرة
وانت علامته الباكره
تظل تنير لنا ظلمة الارض ،
اذ تدخل اليوم في زمن الضوء
عالقة كلماتك في القلب والذاكرة
نعانق فيك الغناء الطليق
على هذه الدرب ، هذا الطريق
أردد يونس زين الشباب
قضى ، وستولد زهرته في الحريق

– 5 –

ألا انك البازغ ، لاسير المقبل
وانك أنت القريب الى القلب ، زين الشباب
تموت ؟ ستزهر في الارض ملء التراب عطاء
وحبا
وانهار خير تفيض على الفقراء
تفيض عناء فيه ملود الجمال
وتدعو لهدم الخراب
وتدعو لتعمير هذا الخراب

الاحد 4–12–77
الدار البيضاء
احمد بنميمون

غلاف ملحق العلم الثقافي حيث نشرت القصيدة

BIBLIOTECA GENERAL
TETUAN

العلم الثقافي
ملحق أسبوعي يصدر كل

زين الشباب

إلى روح صديقي :

يونس الامين العلمي

شعر : أحمد بنميمون

– 1 –

ويونس يدخل دائرة الضوء ،
يخرج من ظلمة الارض ،
نحو السماوات في غيمة تتحدر نهرا
لينشر فينا البحيرات ،
تسبح فيها الطيور الصباحية اللون
هادمة للزنازن
رافضة للسلاسل .

– 2 –

ويونس يحضنه اللحد
لحن قلبه مهد
لكل اغاني البلابل ،
بكل السماوات في العين تأفل نجمته الساهرة
ولكنه ابازغ الاكبر ، الشمس في القلب ...
وهو البعيد القريب
لقد غاب عن مقل لن تراه
وتفديه لو عاد تضحك في شفتيه الحياة مهج ، انه الآن ملء حواسي والذاكرة
وما مات لكنه في الدواخل
ملء الجنان الصديق الحبيب ،

– 3 –

(حوار مع صورته)

– أأقرب ميوت مني غدوت
وقد كنت أنت البعيد عن الموت
– لقد ظمىء القلب للضوء ، للمستحيل
فحلقت خرج ظلمة هذا الزمان
وعن ظلمة الارض قلت :
سأخرج ، حتى ابتعدت
– تقول : ابتعدت
وأنت القريب الى الكبد المتهدم
تأتيني صوتا
بالماء مصمخة نبرات الغناء بحنجره
كنت تثقلها بالحنان،
كان يثقلها الحزن ،
تدفئها الاغنيات – الاماني

البقية على الصفحة 2

من أبحاث مؤتمر الادباء بطرابلس

الادب و المستقبل العربي خطوط و ملامح

بقلم : محي الدين صبحي

الادب والمستقبل العربي ، المستقبل العربي والادب العربي المستقبلي ، سميات كلها بمعنى واحد واخشى من الخلط ان افتتحت الكلام بالقول ان ادبنا ما لم يكن ادب المستقبل فلن يكون عربيا قط .

لا اقصد بهذا بمعنى الخلود الادبي او اي معنى يستشرف الابد . اقصد فقط ان الادب الحالي المكتوب باللغة العربية يجب ان يحمل في ثناياه ملامح المستقبل العربي المنشود ، اذا اراد ان يحمل هوية قومية .

الادب الذي يحمل هوية قومية هو وحده ادب المستقبل . ان الادب المرشح لامرين :

ان يعيش بعد صاحبه ، وان يفعل فعلا يغير الواقع .

هنا يجب التوقف قليلا لتحديد مدى فاعلية الالفاظ ، تحديد مجال عملها – مما سيحدد بالضرورة مدلولاتها

لدينا اربع كلمات تستقطب تفكيرنا في هذه المقالة :

الادب : الشكل الفني الذي تؤدي فيه المعاني والمشاعر ، او اساليب التفكير والتعبير .

العربي : تحديد الهوية القومية للادب

المستقبل : اي مصير امة العرب .

الفاعلية الادبية : اي قدرة الكلمة على تغيير الواقع .

الفاعلية الادبية :

وبما ان الفاعلية الادبية هي الهدف المنشود ، فلا باس من ان نبدأ بتقصي معانيها لان الاندفاع في تحقيقها او المبالغة في تقويمها يؤديان الى اندح انواع الضرر بالادب واثره على السواء . فقد ارتفع بعد هزيمة حزيران شعار : «الكلمة رصاصة» . واعقب هذا الشعار سيل من الادب الملتهب بالحمم والبراكين والجماهير المنفعلة باحلام التحرير .. ومع ذلك كله ، فقد ظلت الكلمة كلمة والرصاصة رصاصة . لا تغني احداهما عن الاخرى ولا تحل محلها ، حتى في الاستعارة او المجاز . تطلق الرصاصة على هدف قريب فتخترقه على الفور . ولا كذلك الاثر الادبي بل اجرؤ ان اقول ان الادب بعكس الرصاصة : الرصاصة تخترق الهدف القريب ، وكلما اقترب الهدف كانت قريبا . تخيلوا قصة يدعو كاتبها القراء الى الخروج في مظاهرة بعد اسبوع من تاريخ نشرها ، بل ارجعوا بذاكرتكم الى آلاف القصائد الحماسية التي القيت في المظاهرات من اربعين عاما الى اليوم ،، كلها ضاعت هباء . لم يبق لنا منها اليوم شيء . لا احد يجد في نفسه دافعا الى مراجعة الصحف التي نشرت فيها تلك القصائد . السبب؟ انها تعالج هدفا فوريا ، مباشرا ، ومحدودا. والامر بطبيعة الحال لا يقتصر على ادب المظاهرات الوطنية ، بل ينسحب بصورة اشمل على ادب المظاهرات العاطفية : الادب الذي يسجل ارتفاع حرارة صاحبه من العشق او ارتفاع ضغط الشاعر من ساق او توام

في كل ذلك نجد الادب يخطىء الهدف ان كان هذا الهدف قريبا منه او محددا امامه. اما ان كان الهدف بعيدا او شاملا فهناك تجد الادب يفعل فعله في الضمائر يقيمها ولا يقعدها ، يهزها ويحركها ، ثم ما يلبث ان يحمل جيلا باكمله الى تحقيق الهدف المنشود والمرمى البعيد . المثل على ذلك الادب الروسي في منتصف القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . هذا الادب جعل همه البحث في مستقبل روسيا وصورة الانسان الروسي الذي يطمح الى التغيير او يقوم به ان سوايا وان خطا . قدم لنا كل ذلك على صورة ازمة الضمير بعد الفعل : «الجريمة والعقاب» ، و «انا كارنينا» – على بعد ما بينهما في النظرة الطبقية والدينية والسياسية – تصوران الفعل وازمة الضمير عند جيل لا يهتم بتغيير واقعه الشخصي بقدر ما يهتم بتغيير مصير الانسان او ضميره : الانسان هنا ، حصرا ، الانسان الروسي في المستقبل . فالمستقبل والضمير هما الحدان اللذان يعينان مجال الفاعلية الادبية ، وقدرتها على التغيير .

المستقبل العربي :

لان هذه الامة بدات بداية واحدة فانها ذات مصير واحد . النهاية واحدة لان البداية واحدة . واذا سقطت الاندلس بفعل القوى الصليبية ، فان هذه القوى ذاتها سوف

البقية على صفحة 12